فاعلية وسائل التثقيف الصحي في نشر وبث المعلومات الصحية لبناء مجتمع المعرفة الصحي السوداني

إعداد

د. نادية مصطفى العيدروس أحمد

مركز التوثيق والمعلومات والاعلام العلمي

المركز القومي للبحوث

aidrousnadia@Yahoo.com

المستخلص:

تقدم الدراسة عرضاً مختصراً للتعريف بمجتمع المعرفة والتثقيف الصحي من حيث: أهدافه وطرقة ووسائله التقليدية والإلكترونية والتعريف بالمواقع الطبية (الصحية) ذات الصلة بالتثقيف الصحي.

تهدف الدراسة إلى الوقوف على مدى اهتمام وكفاية قنوات البث السوداني للبرامج الخاصة بالتوعية الصحية (التثقيف الصحي)، ومدى ملائمة أوقات بثها ومساهمتها في إثراء مجتمع المعرفة الصحي لدى جميع شرائح المجتمع السوداني، كما تهدف إلى التعريف بالوسائل الأفضل للحصول على المعلومات الطبية والصحية الدقيقة من الإنترنت ليتمكن الجمهور السوداني من القيام بدور أكثر فاعلية في رعايته الصحية، حيث إن الإنترنت لم تعد تساعد فقط المرضى على اكتساب المزيد من المعلومات عن أمراضهم، بل غيرت أيضا شكل العلاقة بين المريض والطبيب.

إنتهجت الدراسة عدة مناهج للبحث منها المنهج الوصفي وذلك بالإطلاع على الإنتاج الفكري المنشور، والمنهج التحليلي وذلك بالتركيز على عينة مختارة من المرضى والاصحاء بنسبة (3:1) من الجمهور السوداني على اختلاف فئاتهم العمرية ومستوياتهم التعلمية.

وكأدوات لجمع البيانات استخدمت الدراسة الإستبانة والملاحظة وذلك لمعرفة مدى فاعلية هذه الوسائل في تلبية إحتياجات المجتمع السوداني بالمعلومات الصحية بالدقة والسرعة المطلوبة، وأيضاَ التعرف على المشاكل والمعوقات التي تعوق إستخدامها من قبل بعض شرائح المجتمع السوداني.

أيضا تقدم الدراسة مقترحات من شأنها تطوير البرامج والمواقع الصحية بما يحقق أكبر الفوائد للجمهور السوداني في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: التوعية الصحية، التثقيف الصحي؛ المعلومات الصحية؛ المجتمع السوداني؛ المواقع الطبية.

المقدمة:

لقد شهدت العقود الماضية تغيراً جذرياً في أنماط الأمراض وانتشارها بين أفراد المجتمع من الأمراض المعدية، إلى الأمراض المزمنة لاسيما الأمراض التي يُعبر عنها بأمراض النمط المعيشي كأمراض إرتفاع ضغط الدم والقلب والسكري، وكثير من هذه الأمراض إنما هي نتيجة لسلوك خاطئ ومن هنا فإن التثقيف الصحي هو حجر الزاوية للوقاية من هذه الإمراض بل هو أول مناشط تعزيز الصحة فمن خلاله يتم الارتقاء بالمعارف والمعلومات وبناء التوجهات وتغيير السلوكيات الصحية، وخلال السنوات الأخيرة تم الارتقاء بمفاهيم التثقيف الصحي فأصبح علماً من علوم المعرفة يستخدم النظريات السلوكية والتربوية وأساليب الاتصال ووسائل التعليم ومبادئ الإعلام للارتقاء بالمستوى الصحي للفرد والمجتمع.

مشكلة الدراسة:

أن لنشر التثقيف الصحى في كافة مجالاته بين فراد المجتمع أهمية بالغة مرتبطة بحياة الانسان وصحته وسلامته، فالإنسان لا يستطيع المحافظة على صحته إذا لم تكن لديه الثقافة والوعي الصحي اللازمان لذلك، لذا فإنه من الضروري بذل الجهود الجماعية على كافة المستويات المحلية والإقليمية والعالمية لنشر التثقيف

الصحي من خلال توعية الجمهور وتدريب المسؤولين وتنمية شعورهم واحاسسهم تجاه أهمية التثقيف الصحي.

ونظراً لضرورة وأهمية هذا الموضوع ولمعايشة الباحثة لكثير من حالات تدهور صحة العديد من أفراد المجتمع السوداني؛ نتيجة لعدم إدراكهم بضرورة التعرف على طبيعية مرضهم وكيف تتم الإصابة به وطرق العلاج والوقاية منه، لذا لجأت الباحثة لدراسة هذا الموضوع ودراسته من خلال أداة البحث (الإستبانة) لاستطلاع مدى توفر الوعي المعلوماتي الصحي من خلال وسائل التثقيف الصحي المختلفة بين مختلف شرائح المجتمع السوداني؛ للاستفادة من نتائجها في توفير خدمات معلوماتية موجهة للتوعية، وأن ينعم الجميع بحياة صحية جيدة، فالوقاية خير من العلاج .

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. التعريف بوسائل التقيف الصحي.
2. التعرف على دور المكتبات العامة والطبية في المساهمة بتعزيز برامج التثقيف الصحي.
3. معرفة رأي فئات المجتمع السوداني (عينة الدراسة) نحو دور وسائل الاعلام في عملية التثقيف الصحي ومدي الإفادة منها.
4. معرفة العلاقة بين استخدام فئات المجتمع السوداني (عينة الدراسة) لمصادر التثقيف الصحي ومستوى وعيهم الصحي.
5. التعرف على مدى اهتمام وكفاية قنوات البث السوداني للبرامج الخاصة بالتوعية الصحية (التثقيف الصحي).

6. التعريف بالوسائل الأفضل للحصول على المعلومات الطبية والصحية الدقيقة من الإنترنت ليتمكن الجمهور السوداني من القيام بدور أكثر فاعلية في رعايته الصحية.

تساؤلات االدراسة:

وضعت الدراسة العديد من التساولات المتعلقة بفاعلية وسائل الثقيف الصحي في التوعية الصحية لدى فئات العينة الممثلة للمجتمع السوداني بولاية الخرطوم والتي تتمثل في التساؤلات التالية:

1. إلى أي مدى يستفيد الجمهور السوداني من برامج التقيف الصحي التي تبث عبرالإذاعة وقنوات التلفزيون المحلية والفضائية السودانية؟
2. هل المكتبات العامة والطبية السودانية بولاية الخرطوم لها دور في بث ونشر المعلومات الصحية بين فئات المجتمع السوداني؟
3. هل وسائل الثقيف الصحي تلبي إحتياجات المجتمع السوداني بالمعلومات الصحية بالدقة والسرعة المطلوبة؟
4. مامدي إفادة مجتمع الدراسة من وسائل التثقيف في بث ونشر المعلومات الصحية؟
5. ما هي المشاكل والمعوقات التي تعوق استخدام وسائل الثقيف الصحي من قبل بعض شرائح المجتمع السوداني؟

مجتمع الدراسة:

شملت الدراسة (120) فرد من الجمهور السوداني بولاية الخرطوم بنسبة (3:1) من المرضى (ذوى الأمراض المزمنة، وغير المزمنة) والاصحاء على التوالي بإختلاف نوعهم (ذكور وإناث) بإختلاف طبقاتهم الاجتماعية (حي درجة أولى، درجة ثانية، درجة ثالثة) على مختلف مستوياتهم التعليمية (إبتدائي، متوسط، ثانويين، جامعيين، حملة درجات عليا).

منهج وأدوات الدراسة:

أستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتمت الإستعانة بالأدوات التالية: الإستبانة، والملاحظات، إستقراء الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

مصطلحات البحث:

المعلومات الصحية: "المعلومات الصحية تشمل المعلومات الخاصة بالحفاظ على المعافاة، والوقاية من الأمراض ومعالجتها، وإتخاذ القرارات الأخرى المتصلة بالصحة والرعاية الصحية، وقد تكون المعلومات في شكل معطيات (بيانات) أو نصوص مكتوبة أو مسموعة ،أو لقطات فيديو".

هناك تعريفات أخرى للمعلومات الصحية منها أن " المعلومات الصحية هي بيانات الرعاية الصحية المنظمة في صيغة ذات معنى، المعلومات الصحية قد تشير إلى بيانات منظمة جمعت حول مريض معين ، أو ملخص لمعلومات حول كامل مواجهة ذلك المريض بمزود الرعاية الصحية، والمعلومات الصحية ممكن أيضاً أن تكون المعلومات الكلية أو مجموع المعلومات حول كل المرضى الذين حضروا أو أدخلوا للمستشفى أو المراكز الصحية أو العيادات أو من مراكز التحصين أو برامج التمشيط الصحي " (1)

مجتمع المعرفة: "هو مجموعة من الأفراد ذوي الاهتمامات المتقاربة، الذين يحاولون الاستفادة من تجميع معرفتهم سويا بشأن المجالات التي يهتمون بها، وخلال هذه العملية يضيفون المزيد إلى هذه المعرفة، وهكذا فإن المعرفة هي الناتج العقلي والمجدي لعمليات الإدراك والتعلم والتفكير".(2)

تمهيد:

يعتبر التثقيف الصحي من الأركان المهمة لإجادة جودة العمل الصحي سواء كان ذلك العمل مهنياً أو أدارياً حيث ينبغي على المسؤولين أيجاد حلول سريعة عند الإحساس بوجود شخص أو أكثر لايعي أساسيات التثقيف ومدى الألاتزام به وتطبيقه والبحث عن التطور الذاتي لأنه متى ما كانت المؤسسة مسؤولة عن

تثقيف موظفيها والرقي بهم فأن ذلك سيعود بالفائدة العامة لتلك المؤسسة، والأهم من ذلك إحساس المراجعين بذلك الذي قد يكون سبيل وطريقة مثالية لنشر التثقيف الصحي في المجتمع مع إقامة الندوات والمحاضرات عن مفهوم التثقيف الصحي وأساسياته الأصلية منها والفرعية ونعني بذلك تعلم التثقيف الصحي وعدم إهماله أو إلقاء المسؤولية على أشخاص دون غيرهم!

فعملية التثقيف هي (عملية مساعدة الأفراد في الحصول على المعلومات والخبرات اللازمة لهم للقيام بالأختبار المناسب في حياتهم وذلك للمحافظة على الصحة البيئية ومواردها الطبيعية). إن البرامج التثقيفية هي جزء من الرعاية الصحية الشاملة التي تسعى لخلق أنماط من السلوك الصحي المرغوب فيه للفرد والمجتمع بواسطة برامج تثقيفية منظمة، وهذا يعني أن التثقيف الصحي موجه إلى تغير سلوك الفرد، الأسرة والمجتمع ويحتاج الى الإستمرارية والتنوع في البرامج والأساليب، فهو ليس أجراء واحد بل عملية تشمل سلسلة من الخطوات أو الأجراءات التي يقوم بها الأشخاص.

تعريف التثقيف الصحي:

تتعدد تعاريف التثقيف الصحي ونذكر منها ما يلي:

- عملية إعلامية هدفها حثُّ الناس على تبنّي نمط حياة وممارسات صحية سليمة.
- مساعدة الناس على تحسين سلوكهم بما يحفظ صحتهم.
- السعي المتواصل لتعزيز صحة الفرد والمجتمع, ومحاولة منع أو التقليل من حدوث الأمراض وذلك من خلال التأثير على المعتقدات, الاتجاهات, والسلوك فردياً ومجتمعياً.
- عملية يتحقق عن طريقها رفع الوعي الصحي عن طريق تزويد الفرد بالمعلومات والخبرات بقصد التأثير في معرفته و ميوله و سلوكه من حيث صحته و صحة المجتمع الذي يعيش فيه.(3)

مصطلحات مهمة في التثقيف الصحـي:

تعريف الصحة: عرفت منظمة الصحة العالمية في عام 1948 "الصحة" بأنها: "حالة من العافية الكاملة البدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية"، " ولسيت حال إنتفاء المرض أو العجز "(4)

الثقافة الصحية: هي تقديم المعلومات والحقائق الصحية التي ترتبط بالصحة والمرض لكافة الناس.

العادةالصحية: هي ما يؤديه الفرد بلا تفكير أو شعور نتيجة كثرة تكراره. الممارسة الصحية.

السلوك الصحي: هي ما يؤديه الفرد عن قصد نابع من تمسكه بقيم معينه.(5)

الوعي الصحي: يقصد به عملية تعليم الناس عادات صحية سليمة، وسلوك صحي جديد، ومساعدتهم على نبذ الأفكار والاتجاهات الصحية الخاطئة واستبدالها بسلوك صحي سليم باستخدام وسائل الاتصال الجماهيري، وهي كذلك "علم وفن له تأثير على رغبات وسلوكيات :الأفراد في المجتمع من خلال إكسابهم القوة لاتخاذ قرارات تجاه صحتهم.(6)

أهداف التثقيف الصحي:

1. جعل الصحة شيء له قيمة عليا لدى الأفراد والمجتمع.
2. توجيه الأشخاص لاكتساب المعلومات الصحية، و حثهم على تغيير مفاهيمهم الصحية.
3. توجيه الأشخاص لإتباع السلوك السليم المرغوب.
4. نشر المفاهيم والمعارف الصحية السليمة في المجتمع .
5. تمكين الأشخاص من تحديد مشاكلهم الصحية واحتياجاتهم، ومساعدتهم في حلها بإستخدام إمكاناتهم.
6. تحسين الصحة على مستوى الفرد والمجتمع من حيث: خفض حدوث الأمراض، وخفض الإعاقات والوفيات، تحسين نوعية الحياة للفرد والمجتمع.(7)

مستويات التثقيف الصحي:

يمكن تقديم التثقيف الصحي على أربعة مستويات هي:

التثقيف الصحي للأفراد: وهنا يتم تثقيف الفرد عن الأمور التي تهمه مثل التغذية, طبيعة ومسببات المرض والوقاية منه, النظافة الشخصية والإصحاح البيئي...الخ .

التثقيف الصحي الأسري: الكثير من السلوك الصحي يغرس في النفوس من خلال الأسرة لذا فإن التثقيف في هذا المستوى مطلب لما له من تأثير إيجابي مستقبلي على أفراد الأسرة ومن ثم المجتمع بأسره .

التثقيف الصحي للمجموعات: تشمل المجموعة أفراداً ذوي خصائص متشابهة والمعرضين أو المصابين ببعض المشاكل الصحية الشائعة المبنية على الجنس أو العمر أو الوظيفة، ويمكن أن يشمل المجتمع مجموعات مختلفة مثل: أطفال المدارس- الأمهات- مجموعة المدخنين وغيرهم، ويجب اختيار الموضوع الذي يهم المجموعة كلها مثلاً: تعليم الحوامل عن الولادة وكيفية رعاية الطفل و تعليم أطفال المدارس عن النظافة الشخصية ومن الأهمية في تثقيف المجموعات هو المشاركة الإيجابية الحية بين المتلقين ويجب اختيار الوسائل حسب مميزات المجموعة لتكون أكثر فعالية.

التثقيف الصحي المجتمعي: ويتم ذلك عن طريق وسائل الإعلام بحيث يصل إلى عدد كبير من المواطنين على اختلاف شرائحهم ومستوياتهم .(8)

مستويات التثقيف الصحي:

هنالك عدة مستويات من التثقيف الصحي وهي:(9)

<u>التثقيف الصحي الأولي:</u> وهو يتوجه إلى الأشخاص الأصحاء والذين ليس لديهم عامل الخطورة مثلاً: الاشخاص الذين لا يدخنون وليسوا مصابين بسرطان الرئة. وهدفه الوقاية من الأمراض والحوادث وتحسين

الصحة وبالتالي نوعية الحياة. مثلاً: تثقيف الأولاد الأصحاء حول العناية بالفم أو النظافة الجسدية، تثقيف الشباب حول أخطار المخدرات ، إلخ.

التثقيف الصحي الثانوي: وهو يتوجه إلى الأشخاص الذين ليهم عامل الخطورة ولكنهم لم يصابوا بعد بالمشكلة الصحية، بهدف منع ذلك. مثلاً: الشخص يدخن ولكنه غير مصاب بسرطان الرئة بعد، التخلص من مشكلة التدخين، التخلص من الإدمان على الكحول، الالتزام بحمية غذائية لتخفيض مستوى الكوليستيرول وتخفيض الوزن.

التثقيف الصحي الثالثي: وهو يتوجه إلى الأشخاص المصابين بأمراض ومشاكل صحية لا يمكن شفاؤها وإعاقات مزمنة بهدف تمكينهم من الحد من تفاقم المشكلة والعيش الصحي بما تبقى لديهم من إمكانات جسدية وعقلية ونفسية. مثلاً: المصاب بداء السكري لمنع مضاعفات مرضه، إلخ.

عناصر التثقيف الصحي:

التثقيف الصحي في حقيقته هو عملية اتصال حيث يتم فيه نقل الرسالة (المعلومات والمعارف الصحية) من المرسل المثقف الصحي إلى المستقبل (المستهدف بالتثقيف الصحي) عن طريق قناة اتصال (وسيلة للتثقيف الصحي)، ومن هنا فإن عناصره هي:

الرسالة الصحية: الرسالة الصحية :يجب أن تكون المعلومة صحيحة وواضحة ومفهومة وفي مستوى المتلقي ومشوقة وتحقق الهدف المنشود.

المثقف الصحي: تكون لديه المعرفة (المعلومة) مع القدرة على توصيلها ويكون مقتنعاً ، ومؤمناً بالرسالة التي ينوي إيصالها و لديه مهارات اتصال. .

المستهدف بالتثقيف: المستهدف بالتثقيف الصحي: يجب تحديد درجة فهمه وثقافته وأن تتوفر فيه الرغبة في التغيير مع التركيز على حاجته الصحية.

وسيلة التثقيف الصحي: تتنوع وسائل التثقيف الصحي المستخدمة في نشر المعلومات الصحية من وسائل تقليدية نمطية إلى تقنيات عصرية حديثة وكلما كانت وسيلة الاتصال تفاعلية وتخاطب أكثر من حاسة كلما كان تأثيرها أكبر ومن هذه الوسائل.

وسائل الثقيف الصحي:(10)

نوع وسائل التثقيف الصحي المستخدمة في نشر المعلومات الصحية وهي كما موضحة بالرسم أدناه

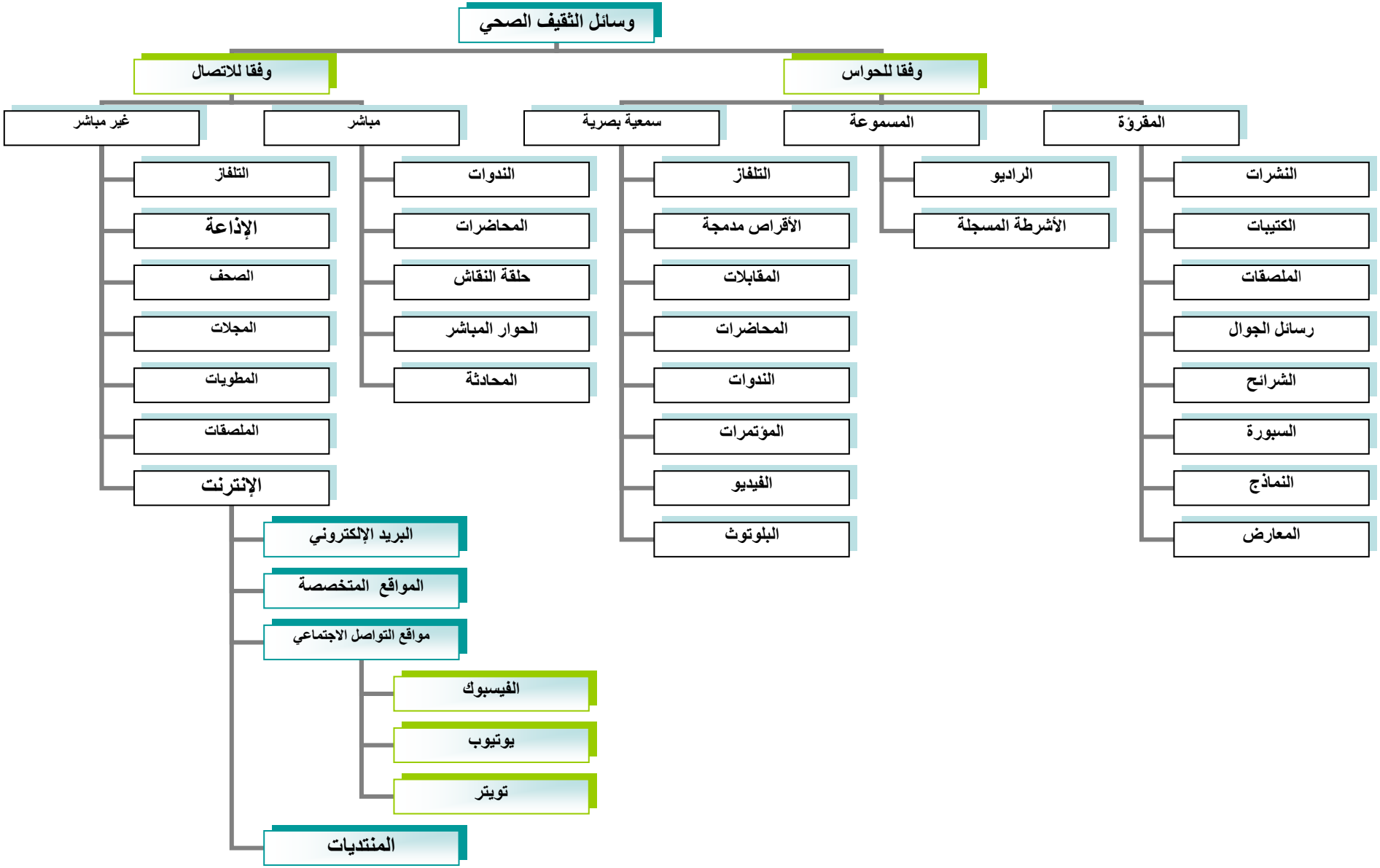

رسم رقم (1) يوضح وسائل التثقيف الصحي

مؤسسات التثقيف الصحي في ولايه الخرطوم:

تتعدد إدارات التثقيف الصحي في ولاية الخرطوم وسوف يتم تسليط الضوء في هذه الدراسة على إدارتعزيز الصحة بوزارة الصحة الإتحادية فالرسم التالي يوضع موقع إدارة تعزيز الصحة في هيكل الوزارة.12

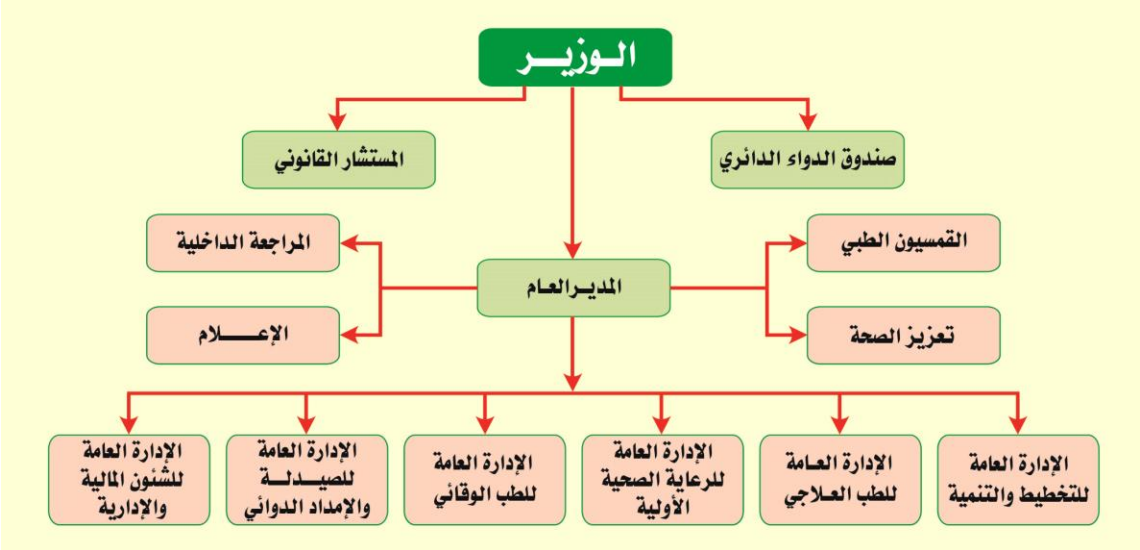

مهام وإختصاصات الإدراة

1. وضع وتنفيذ الخطط الاستراتيجية والنسوية في مجال تعزيز الصحة بالتنسيق مع إدارات الطب الوقائي.
2. تعزيز السلوك الإيجاب في مكافحة الأمراض السارية وغير السارية.
3. تصميم وإنتاج المواد التثقيفية والملصقات والمطبوعات لاستخدامها في حملات تعزيز الصحة وضمان وصول هذه المواد التثقيفية إلى المجتمعات المحلية .
4. إيصال الرسائل الصحية التثقيفية إلى الجمهور من خلال الراديو والتلفزيون والمطبوعات ومن خلال المحاضرات في المراكز الصحية والقرى والمدارس والأماكن الأخرى .
5. إقامة شراكة مع الوزارات الحكومية المعنية، والمنظمات غير الحكومية، والمؤسسات من أجل تهيئة بيئة مساندة لتعزيز الممارسات الصحية الجيدة .

6. بناء قاعدة بيانات لإدارة تعزيز الصحة بالطب الوقائي.

7. تطبيق نظم وبرامج الجودة في المستويات المختلفة للعمل حسب الموجهات والإشراف على التطبيق وإجراء التقويم اللازم.(13)

دور الاعلام السوداني في التثقيف الصحي:

إن للإعلام دور فعال في التأثير على المجتمع والفرد في شتى القضايا الثقافية والسياسية والتعليمية على حد سواء وبفضل ما يمتلكه الأعلام اليوم من تقنيات عالية ... يمكن إعتباره أداة مهمة وفعالة في توجيه المجتمع وتثقيفه ونقل المعرفة ونشرها بين فئاته المختلفة ثقافياً وفكرياً لأنه وبوسائله المتعددة وخاصة المسموعة منها والمرئية يستطيع التغلغل بين عموم الناس وهو الذي يطلع الناس على حقائق الأمور حتى تؤثر في مجريات الحياة البشرية لكل مجتمع.

يعد الإعلام الصحي الركيزة الأساسية في مجال التوعية والتثقيف، وهذا الإستنتاج ليس من فراغ جاء خاصة بعد تفاقم مشاكل الصحة في العالم وأصبحت الحاجة ماسة إلى توعية وتثقيف المجتمع بشرائحه المختلفة عن الخطر المحيط بالصحة وأهمية الحفاظ عليهما وحمايتهما. وقد برز دور الإعلام الصحي كأساس هام في نشر عملية التوعية والتثقيف لأنه الوسيلة الأكثر تاثيراً في تغير توجهات الفرد والمجتمع نحو الأهداف المطلوبة والأوسع مساحة في الوصول الى أكبر عدد ممكن من الأفراد.(14)

فمن أهم برامج التي ثبث عبر قنوات السودان المحلية والفضائية هي:

- **برنامج صحة وعافية** أحد برامج التثقيف الصحي الناجحة التي كان لها كبير الأثر في العمل على زيادة الوعي الصحي للمواطنين وترقية مستواهم المعرفي بالكثير من الأمراض السارية والمعروفة في الوسط الطبي، ومن ثم تفادي الكثير من آثارها وأضرارها وكيفية التعامل معها في حالة الإصابة بها.

برنامج صحتك الذي يستضاف فيه نخبة ممتازة من الإختصاصيين والإستشاريين ذوي الخبرة والمعرفة والتجربة الثرة التي يعكسونها من خلال تلك اللقاءات الهادفة التي تبسط فيها المعلومة الطبية للحد الذي يتمكن معه المشاهد من فهمها وهضمها توطئة للعمل بها، والشرح الضافي من المستضافين. كما يتح البرنامج فرصاَ للمشاهدين للإتصال هاتفياَ أثناء عرض البرنامج لعرض مشاكلهم الصحية على الخبرات الطبية المستضافة في البرنامج ويجدون التوجيه الصائب لحل تلك المشاكل وربما إستفاد بعضهم من تلقي العلاج عبر الخدمة الطبية المجانية الخيرية التي يوفرها لهم البرنامج.

من ذلك نخلص إلى أن التثقيف الصحي يعتبر من الأركان المهمة لإجادة جودة العمل الصحي سواء كان ذلك العمل مهنياً أو إدارياً حيث ينبغي على المسؤولين إيجاد حلول سريعة عند الإحساس بوجود شخص أو أكثر لايعي أساسيات التثقيف ومدى الإلتزام به وتطبيقه والبحث عن التطور الذاتي.

إن التثقيف الناجح والفعال هو الذي يجعل المعلومات المعطاة سهلة الفهم والإستخدام في الحياة اليومية، ويعمل على تغير العادات والسلوكيات تجاه الصحة ، ولابد للمثقف الصحي أن يتمتع بالقدرة على الإصغاء، الإقناع، القدرة على التحدث بكلمات يفهمها الناس والتحدث بما قل ودل من العبارات وان يتمتع بالمهارات اللازمة في تصميم وتنفيذ الوسائل التعليمية المقبولة للناس، وأن يكون الحضور إجتماعي يتقبله الجمهور المستهدف ويفضل ان يكون من نفس البيئة الإجتماعية التي ينتمي إليها الجمهور المستهدف، فليس كل شخص لديه إلماماً معرفياً بالعلوم الأساسية أو لديه المقدرة على تثقيف كافة أفراد المجتمع. لذا يجب إستقطاب كوادر قادرة على إيصال المعلومات بطريقة مناسبة للأفراد والمجتمع الذي سيتلقى التثقيف الصحي، والقدرة على إقامة علاقات طيبة مع المجتمع وأن يكون ملماً بأهداف عملية التواصل، ولديه القدرة على إستخدام كافة المهارات والتواصل مع الأفراد.

الدراسة التحليلية لعينة الدراسة:

أجريت هذه الدراسة لمعرفة فاعلية وسائل التثقيف الصحي في بث ونشر المعلومات الصحية لبناء مجتمع المعرفة الصحي السوداني، وذلك من خلال اختيار عينة قوامها (140) شخص مختارة من المرضى والأصحاء بنسبة (1 : 3) من الجمهور السوداني على اختلاف فئاتهم العمرية ومستوياتهم التعلمية، وقد تم توزيع الإستبانة عليهم، وقد أجاب على الإستبانة (120) شخص بنسبة إستجابة 80% من مجموع العينة. إشتملت الإستبانة على العديد من الأسئلة، وقد تم تحليلها وتفسيرها وفقاً لأغراض الدراسة، وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة:

جدول رقم (1) يوضح عينة الدراسة وفقا للنوع العينة:

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	60	%50
انثى	60	%50
المجموع الكلي	120	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه إلى نوع عينة الدراسة حيث يظهر تساوي النسبة بين النوعين أي (50%) ممثلة لكل عينة.

جدول رقم (2) يوضح عينة الدراسة وفقا للتوزيع الجغرافي للعينة:

المنطقة الجغرافية	العدد	النسبة المئوية
منطقة سكنية درجة اولى	45	%37.5
منطقة سكنية درجة ثانية	40	%33.33
منطقة سكنية درجة ثالثة	35	%29.17
المجموع الكلي	120	%100

توضح بيانات الجدول أعلاه مستوى الحي السكني لعينة الدراسة حيث نلاحظ تقارب نسب تمثيل العينة أي أن هنالك توازناً وعدالة في توزيع العينة حسب الحي وهذا يكسب نتائج الدراسة صدقاً في التعبير عن الحقائق. فنجد أن نسب حجم العينة تتدرج على حسب الحي من الدرجة الاولي إلى الثانية ثم الثالثة بنسب على التوالي (37.5%، 33.33%، 29.17%).

جدول رقم (3) يوضح مؤهلات عينة الدراسة:

المؤهل (الدرجة العلمية)	العدد	النسبة المئوية
ابتدائي فأقل	5	%4.17
الشهادة المتوسطة	10	%8.33
ثانوي	10	%8.33
جامعي	35	%29.17
فوق الجامعي	60	%50
المجموع الكلي	120	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه إلى المستوى التعليمي لعينة الدراسة، حيث نلاحظ أن نصف عينة الدراسة (50%) من ذوي المؤهلات العليا (ماجستير ودكتوراه) وبالتالي سيكون إهتمامهم بالتوعية الصحية عالياً بالإضافة إلى أنه سيكون لهم القدرة على إستخدام وسائل التوعية الإلكترونية، ثم تليها في المرتبة التالية من عينة الدراسة الحاصلين على التعليم الجامعي بنسبة (29.17%) واللذين سيكون لهم اهتمام بالتوعية الصحية ولكن بنسبة أقل، أما ذوي الشهادات الثانوية والمتوسطة فتتساوي نسبهم في عينة الدراسة فهي (8.33%)، أما مادون التعليم الإبتدائي فهم أقل فئة ممثلة في العينة أي بنسبة (4.17%).

جدول رقم (4) يوضح عينة الدراسة وفقا لمتغير العمر:

العمر	التكرار	النسبة المئوية
اقل من 20 سنة	5	%4.17
اكبر من 20 أقل من 30	15	%12.5
اكبر من 30 أقل من 40	30	%25
اكبر من 40 أقل من 50	25	%20.83
اكبر من 50 أقل من 60	25	%20.83
اكبر من 60 فما فوق	20	%16.67
المجموع الكلي	120	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه إلى أعمار عينة الدراسة والتي تتنوع في فئات عمرية مختلفة ما يلي:

1. أن 25% من عينة الدراسة تتراوح أعمارهم بين (30 – 40) سنة وهو السن الذي يزداد فيه الإهتمام بمواضيع التثقيف الصحي للمحافظة على صحتهم.
2. تتساوي نسبة أعمار العينة التي تنحصر ما بين (40 – 50) و (50 – 60) سنة وتشكل نسبة 20.83% من حجم العينة.
3. تتفاوت نسبة عينة الدراسة للأعمار التي تنحصر ما بين (أقل من 20) و (20 – 30) (اكبر من 60) سنة بنسب على التوالي 417%، 12.5% ، 16.67%.

جدول رقم (5) يوضح إستخدم العينة للمكتبات العامة والطبية في تنمية المعلومات الصحية:

إستخدام المكتبات العامة والطبية	التكرار	النسبة المئوية
لا	89	%74.17
نعم	31	%25.83
المجموع الكلي	120	%100

يبين الجدول أعلاه إستخدام عينة الدراسة للمكتبات العامة والطبية في تنمية معلوماتهم الصحية حيث شكلت نسبة عدم إستخدامها النسبة الأعلى وهي 74.17% أما نسبة مستخدميها فهي 25.17%. فهذا التدني في استخدام المكتبات يرجع لعدة أسباب منها أن مصادر المكتبات تفتقر للموضوعات ذات الصلة الخاصة بالتوعية الصحية.

جدول رقم (6) يوضح الأدوار التي يمكن أن تقوم بها المكتبات العامة والطبية لتعزيز وعي المجتمع بالقضايا الصحية؟

دور المكتبات العامة والطبية في تعزيز المعلومات الصحية	التكرار	النسبة المئوية
توفير مصادر معلومات في التوعية الصحية	30	%25
عقد ندوات وملتقيات تتناول الموضوعات الصحية	70	%58.33
استضافة أطباء زوار	0	%0
توفير خدمات إلكترونية تجيب على الأسئلة	0	%0
توفير وصلات الإلكترونية من موقع المكتبة لمواقع الثقيف الصحي	3	%2.5
تخصيص منتدى للحوارات الصحية	19	%15.83
أخري	0	%0

يشير الجدول أعلاه لدور المكتبات العامة والطبية في تعزيز وعي المجتمع بالقضايا الصحية، فنجد أن أعلى نسبة كانت لعقد الندوات الخاصة بالتوعية الصحية حيث شكلت نسبة 58.33%، تليها توفير مصادر المعلومات ذات الصلة بموضوع التوعية الصحية بنسبة 25% من حجم العينة، تليها إقامة المنتديات بنسبة 15.83%، كما نلاحظ تدني توفير الوصلات الإلكترونية من موقع المكتبة لمواقع الثقيف الصحي بنسبة 2.5% ، وبينما تنعد الخدمات الإلكترونية التي تجيب على الأسئلة.

جدول رقم (7) هل تشاهد برامج التوعية الصحية التي تقدم عبر القنوات المحلية والفضائية السودانية:

مشاهدة البرامج	التكرار	النسبة المئوية
نعم	100	%83.33
لا	20	%16.67
العدد الكلي	120	%100

تبين بيانات الجدول أعلاه أن نسبة 83.33% من عينة الدراسة يشاهدون برامج التثقيف والتوعية الصحية التي تبث عبر قنوات التلفزيون السوداني المحلية والفضائية، وذلك لأن التلفزيون يعتبر وسيلة إعلامية فعّالة نظراً لقدرته على الوصول إلى الغالبية العظمى من فئات المجتمع السوداني، فهذه البرامج تلعب دورا هاما في (محو الأمية) الطبية والصحية من خلال الإستجابة إلى الإرشادات والنصائح التي تقدم من خلالها. كما أنها تقدم في يوم العطلة الإسبوعية وفي زمن مناسب. أما الفئة الغير مشاهدة لهذه البرامج بينما تقل نسبتها حيث تشكل 16.67% من حجم العينة.

جدول رقم (8) هل تستمع لبرامج التوعية الصحية التي تبث عبر الإذاعة السودانية:

الإستماع للبرامج	التكرار	النسبة المئوية
نعم	54	%45
لا	66	%55
المجموع الكلي	120	%100

يوضح الجدول أعلاه إرتفاع نسبة فئات العينة الغيرمستمعة لبرامج التثقيف الصحي التي تبث عبر الإذاعة السودانية فهي تشكل نسبة 55%، وبينما نسبة الفئة المستمعة 45%، فهذا التدني قد يرجع لعدة اسباب منها عدم مواكبتها لتطورات العمل الإذاعي كما أن توقيت بثها غير مناسب لغالبية فئات العينة .

جدول رقم (9) هل تستخدم الإنترنت:

إستخدام الإنترنت	التكرار	النسبة المئوية
نعم	36	%30
لا	84	%70
المجموع الكلي	120	%100

توضح بيانات الجدول أعلاه مدى إستخدام عينة الدراسة للإنترنت، نجد إرتفاع نسبة المستخدمين للإنترنت حيث شكلت 70% من حجم العينة الكلية بينما نسبة الغير مستخدمي للإنترنت 30%.

جدول رقم (10) يوضح مدى الإستفادة من وسائل التوعية الصحية المستخدمة من قبل عينة الدراسة:

وسائل التوعية الصحية	مدى الإستفادة							
	مفيدة جداً		مفيدة		مفيدة نوعا ما		غير مفيدة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الكتب	35	%29.17	40	%33.33	10	%8.33	20	%16.67
الصحف	30	%25	36	%30	30	%25	27	%22.5
المجلات الطبية	50	%41.67	40	%33.33	6	%5	14	%11.67
الإذاعة	25	%20.83	35	%29.17	10	%8.33	50	%41.67
القنوات الفضائية	20	%16.67	20	%16.67	30	%25	50	%41.67
الهاتف السيار	20	%16.67	35	%29.17	48	%40	10	%8.33
المحاضرات والندوات	35	%29.17	45	%37.5	25	%20.83	15	%12.5
الإنترنت	40	%33.33	35	%29.17	25	%20.83	20	%16.67

يبين الجدول أعلاه إلى أي مدى تتم الإستفادة من وسائل التوعية الصحية المختلفة من قبل عينة الدراسة. نلاحظ أن الإستفادة منها تختلف من وسيلة لأخرى على النحو الآتي:

أكثر الوسائل إفادة للتوعية الصحية من وجهة نظر عينة الدراسة بدرجة تقييم (مفيدة جداً) هي المجلات الصحية حيث تشكل نسبة 41.67%، ثم تليها الإنترنت بنسبة 33.33%، ثم تتساوي نسبة الإستفادة للكتب والمحاضرات والندوات بنسبة (29.17%) نلاحظ أن للندوات دور مهم وفعال في التوعية لأنها توفر عنصر المواجهة بين المحاضر والمستمع، كما تتيح مساحة كبيرة للأسئلة والاستفسارات على كافة المستويات، مما يعطي للندوة أهمية وفاعلية. ثم تتفاوت بقية الوسائل الآخرى (الصحف، الإذاعة، القنوات الفضائية، الهاتف السيار) بنسب متوالية (25%، 20.33%، 16.67%، 16.67%).

جدول رقم (11) ما رأيك في ضرورة أن يكون لدى الفرد ثقافة صحية:

الثقافة الصحية	التكرار	النسبة المئوية
دائما	50	%41.67
أحيانا	30	%25
نادرا	20	%16.67
مطلقا	5	%4.17
لا ادري	15	%12.5
المجموع الكلي	120	%100

تشير بيانات الجدول أعلاه إلى مدى أهمية أن يكون للفرد ثقافة صحية، نجد إرتفاع نسبة من لديهم الرغبة الدائمة في تثقيف أنفسهم حيث يشكلون 41.67% من حجم العينة، ثم تليها نسبة 25% ممن لديعهم الرغبة أحيانا، ثم نادراَ بنسبة 16.67%، بينما تتدنى نسبة من لا يدرون أهمية الثقافة الصحية ومن هم ليس لديهم الرغبة مطلقاَ في الثقافة الصحية ونسبهم على التوالي 12.5% ، 4.17%.

جدول رقم (12) يوضح الأسباب التي تدفعهم للقراءة أو البحث عن المعلومات الصحية:

اسباب البحث عن المعلومات الصحية	التكرار	النسبة المئوية
للوقاية من المرض	55	%45.83
عند الإصابة بمرض	43	%35.83
عند انتشار وباء معين	28	%23.33
للمعرفة والثقافة العامة	15	%12.5
للمعرفة ونقلها للأفراد المجتمع	15	%12.5
أخري	-	

توضح بيانات الجدول أعلاه الاسباب التي تدفع أفراد العينة للبحث أو القراءة عن المعلومات الصحية. نجد ارتفاع نسبة من بحثوا عنها للوقاية من الأمراض حيث يشكلون 45.83% من حجم العينة، ثم يليهم من يبحثوا عن المعلومات الصحية بعد إصابتهم بالمرض. أما من يبحثوا عن المعلومات عند إنتشار وباء لمرض معبن بنسبة 23.33%. بينما تتساوي نسبة اللذين يبحثون عن المعلومات الصحية للمعرفة للثقافة العامة ونقلها للأفراد المجتمع بنسة 12.5%.

ما مصادر المعلومات التي ترجع إليها عند الرغبة في الحصول على المعلومات الصحية مع ترتيب المصادر حسب ثقتك بمعلوماتها :

مصادر المعلومات	التكرار	النسبة المئوية
الإنترنت	35	%25
الصحف	15	%12.5
التلفاز والإذاعة	20	%16.67
المكتبات	40	%33.33
المجلات الطبية	50	%41.67
استشارة الأصدقاء والأسرة	10	%8.33

تشير بيانات الجدول أعلاه إلى مصادر التثقيف الصحي المستخدمة من قبل عينة الدراسة، فنلاحظ أن المجلات الطبية جاءت في المرتبة الأولى كأول مصادر التثقيف الصحي بنسبة 41.67%، تليها المكتبات بنسبة 33.33%، ثم الإنترنت بنسبة 29.17%، ثم تليها بنسب متفاوته كل من التلفلز والإذاعة، الصحف، الأسرة بنسب على التوالي 16.67%، 12.5%، 8.33% .

هل تؤدي المؤسسات الصحية دورها في تثقيف المجتمع السوداني بالمعلومات الصحية؟

دور المؤسسات الصحية في الثقيف الصحي	التكرار	النسبة المئوية
نعم	40	%33.33
لا	80	%66.67
المجموع الكلي	120	%100

تبين بيانات الجدول أعلاه رأي عينة الدراسة في أداء المؤسسات الصحية لدورها في تثقيف المجمع السوداني بالمعلومات الصحية، فنجد أن 66.67% من حجم العينة يرون أن المؤسسات لاتقوم بدورها الفعال تجاه التوعية بأهمية إستخدام وسائل التثقيف الصحى بالطرق المثلى. أما اللذين يرون انها تؤدي دورها بطرق جيدة فيشكلون نسبة 33.33% من حجم العينة.

نتائج الدراسة

قد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج وهي:

1. على الرغم من وجود مؤشرات إيجابية كنتيجة لبرنامج التثقيف الصحي في ولاية الخرطوم إلا أن النتائج تشير وبشكل عام إلى ضرورة القيام بالدراسات الأولية حول إحتياجات المجتمع وذلك بهدف

تحديد الاولويات الخاصة بكافة البرامج التطويرية والتثقيفية لرسم سياسات واضحة تتعلق بطرح الموضوعات المختلفة االخاصة بالتوعية الصحية في مجتمع ولاية الخرطوم.

2. إن من أهم دعائم نجاح وسائل الاعلام في هذه المهمة الإنسانية هو دعم وزارة الصحة وتطوع الأطباء والعاملين في حقول الصحة والتغذية.
3. المجلات الطبية أكثر مصادر المعلومات الصحية المستخدمة من قبل عينة الدراسة، تليها المكتبات، ثم الإنترنت، ثم التلفلز والإذاعة، والصحف، و الأسرة.
4. إن لبرامج التليفزيون دور هام جدا في التوعية، ولكن للندوات دور آخر ومهم أيضا في التوعية لأنها توفر عنصر المواجهة بين المحاضر والمستمع، كما تتيح مساحة كبيرة للأسئلة والاستفسارات على كافة المستويات، مما يعطي للندوة أهمية وفاعلية.
5. أن أسلوب التوعية التقليدي سيظل له قيمته في العديد من المجتمعات، وعلينا أن نعترف بأن مجتمعاتنا تشتمل على كافة المستويات الثقافية ففيها العلماء والباحثين على أعلى المستويات العالمية وفيها أيضا من لا يقرأ ولا يكتب.
6. أن برامج التثقيف الصحي المدروسة والمخططة بعناية تساعد في رفع درجة الوعي لدى أفراد المجتمع وتصحيح المفاهيم الخاطئة وتجعلهم يشاركون بفعالية في تجنب عوامل الأخطار مما يقلل إصابتهم بتلك الأمراض من خلال تبني السلوكيات الصحية والأنماط الحياتية السليمة.
7. عدم الإقبال على إستخدام المكتبات العامة والطيبة من قبل عينة الدراسة ذلك لعدم توفر الأدبيات المكتوبة أو المترجمة باللغة العربية والتي تتناول كيفية إختيار أولويات المواضيع التثقيفية، بالإضافة لفتقار مصادرها للموضوعات ذات الصلة الخاصة بالتوعية الصحية.

8. أن المكتبات العامة والطبية لها دور في تعزيز وعي المجتمع بالقضايا الصحية وذلك من خلال الأدوار التالية متدرجة حسب رأي عينة الدارسة وهي: عقد الندوات،، توفير مصادر المعلومات ذات الصلة بموضوع التوعية الصحية، إقامة المنتديات.
9. أن من أهم الأسباب التي تدفع أفراد العينة للبحث أو القراءة عن المعلومات الصحية هي الوقاية من الأمراض، ثم يليها البحث عن المعلومات الصحية يتم بعد إصابتهم بالمرض، ثم يلية البحث عن المعلومات بعد إنتشار وباء لمرض معبن، ثم اللذين يبحثون عن المعلومات الصحية للمعرفة الثقافة العامة ونقلها للأفراد المجتمع .
10. أن المؤسسات الصحية السودانية لم تؤدي دورها في تثقيف المجتمع السوداني بالمعلومات الصحية بالكفاءة والجودة المطلوبة.

التوصيات والمقترحات

يمكن إيجازها في الآتي:

1. يجب العمل على توفير كميات كافية من الملصقات والنشرات والكتيبات في مراكز الرعاية الصحية الأولية، والمستشفيات، والمدارس والمكتبات العامة والطبية ، ودور العلم المختلفة.
2. إعداد وبرمجة وتخطيط البرامج التثقيفية الصحية حسب إهتمامات المواطنين والمشاكل الصحية التي يجب التركيز عليها.
3. معرفة البرامج الصحية ذات الأثر الملموس في ممارسة وسلوكيات الجمهور السوداني.
4. معرفة انسب الوسائل والأوقات لإستخدامها في الحملات التثقيفية والبرامج الصحية.
5. صياغة البرامج والرسائل التوعوية بلغة مفهومة وسهلة تقوم بتحفيز المستفيدين للقيام بدور تعزيز الصحة.

6. أن تسعي المؤسسات المسئولة عن التثقيف الصحي بالسودان لإعداد البرامج التدريبية لتأهيل أخصائي المكتبات الطبية والعامة في مجال المعلومات الصحية ووسائل التثقيف الصحي.
7. إثراء المكتبة العربية والعالمية بدراسات موثقة ومبنية على أسس علمية وخاصة الأدبيات المكتوبة أو المترجمة باللغة العربية والتي تتناول كيفية إختيار أولويات المواضيع التثقيفية.
8. وضع إستراتيجية للتعاون بين المكتبات العامة والطبية مع كليات الطب وطب المجتمع بالجامعات السودانية في إطار الإعداد لبرامج الوعى الصحي لمستفيدي المكتبات العامة والطبية.
9. أن تسعى المكتبات العامة والطبية السودانية في إنشاء مواقع بشبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) مع إضافة وصلات إلكترونية بمواقعها للمواقع المعتمدة المهتمة بنشر وبث المعلومات الصحية.
10. أن تنشىء المكتبات العامة والطبية السودانية صفحات لها ضمن الشبكات الإجتماعية تبث من خلالها مواد ومصادر المعلومات الصحية.
11. دعم الممارسين الصحيين بكافة فئاتهم وبناء قدراتهم وتوفير البراهين العلمية التي تثبت الفائدة في التركيز على توعية المجتمع وتعزيز صحته بإستخدام الوسائل الأكثر فائدة والأقل تكلفة.
12. أن يتم تنظيم النشر الطبي الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية من خلال إتفاقية دولية تحت مظلة منظمة الصحة العالمية أو غيرها، بحيث لا يدرج في محركات البحث إلا المواقع المعتمدة، وهذا من شأنه بث الطمأنينة قي نفس المتصفح مع ضرورة مراجعة الأطباء المتخصصين، إن كان الأمر يتعلق بالحصول على علاج طبي وليس مجرد التثقيف الصحي.
13. إن المؤسسات الصحية الرسمية والعلمية (الوزارات والهئيات والمنظمات) يجب أن تبادر إلى تأسيس مواقع صحية تثقيفية يمكن الثقة بها بحكم مرجعيتها المتخصصة والعلمية.

14. الإستفادة من المنظمات التي تسعى إلى منح إعتراف بالمواقع الصحية المأمونة مثل «موقع الصحة على الإنترنت» أو «هيلث أون نت» وتتبناها جمعية مقرها سويسرا، تمنح إعترافات بالمواقع الصحية بناء على معايير مقننة مثل عدم تداخل العمل التثقيفي الصحي مع الدعاية الموجودة بالمواقع ووجود المرجعية العلمية وغير ذلك ويوضع شعار الاعتراف ومعاييرة على الموقع.
15. الحاجة لكوادر متخصصة في مجال التثقيف الصحي لمتابعة الامور الصحية والوبائية، وصناعة برامج طبية جديدة ترتقي إلى مستوى البرامج العالمية مثل البرنامج الطبي الشهير (الأطباء _ The Doctors) وغيره.

قائمة المصادر

1. نظم المعلومات الصحية.. تاريخ الإتاحة: 9/ 11/ 2010.. متاح في:

www.ac.ly/vb/showthread.php?t=391

2. مجتمع المعرفة.. تاريخ الإتاحة: 9/ 9/2012.. متاح في www.wikipedia.org/wiki

3. مفهوم التثقيف الصحي. . تاريخ الإتاحة: 3/ 3/ 2010. متاح في:

http://www.suphof.com/vb/showthread.php?t=2216

4. بلقيس باخطمة. محاضرة في الثقافة الصحية: مفهومها وسبل تحقيقها. تاريخ الإتاحة متاح في:

www.balkees.wordpress.com

5. التثقيف الصحي. تاريخ الإتاحة 27/ 5 / 2010. متاح في:

http://www.asir.me/showthread.php?t=165430

6. احمرو، رياض. المراقب الصحي في الأردن مهامه وواجباته.. اربد: دار المتنبي للنشر، 2006.. ص 19.

7. التثقيف الصحي ..أهميته أساليبه. تاريخ الإتاحة 26/ 2 / 2010. متاح في:

http://www.zaidal.com/229/showthread.php?t=10876

8. التقيف الصحي. ـ تاريخ الإتاحة: 8/ 5 /2008 . متاح في: www.Tbeeb.net

9. أهمية التو عية الصحية وأساليبها. ـ تاريخ الإتاحة : 12/ 1/ 2009ـ متاح في:

http://1programs.com/imgs/img-2763.jpg

10. وسائل التثقيف الصحي.ـ تاريخ الإتاحة: 2011/8/12ـ متا في:

http://www.cksu.com/vb/showthread.php?t=189689&page=1

11. موقع وزارة الصحة الإتحادية. تاريخ الإتاحة: 20/9/ 2012 متاح في:http://www.ksmoh.gov.sd

12. إدارة التثقيف الصحي . كتيب تعريفي، 2012.

13. أعرف معنى التثقيف الصحي.ـ تاريخ الإتاحة: 19/ 10/ 2010ـ متاح في: www.ouadie.com

14. الرشيد حميده . الوعي بالأمراض وأعراضها وطرق مكافحتها والوقاية منها .ـــ تاريخ الإتاحة: 2/ 5/ 2011ـ متاح في: www.sudanile.com